العنوانُ في الرواية العراقيّة بعد عام 2003
الدلالات والتراكيب

م. د. خالد مرعي المسعودي
مديريّة تربية كربلاء المقدسة

The title in the Iraqi novel after 2003
Signs and structures

Lecturer Dr Khaled Marei Al Masoudi

الملخّص

يدورُ هذا البحث مدار الرواية العراقية التي التبست بالوجع العراقي بعد، 2003 لكننا ولمتطلّبات البحث العلمي اخترنا العناية بالعنوان فقط إذ ليس من الدقة العلمية الخوض في تفاصيل متشعّبة كتشعّب موضوعات الرواية العراقية في الحقبة موضوع الدراسة، لذا كان عنوان بحثنا (دلالة العنوان في الرواية العراقية) إذ من غير الممكن الخوض في حيثيات الرواية العراقية بكل مخاضاتها، فقد وجدنا بأن العنوان كفيل بإيضاح بعد مهمّ من أبعاد الفكرة الروائية في المدة موضوع الدراسة، لكن الخوض في مفصليات العنوان بكل ما يعنيه قد يتطلّب مجالا أوسع من هذا البحث المقتضب.

Abstract

This research revolves around the Iraqi novel, which was overwhelmed with pain after 2003. However, for the requirements of scientific research, we chose the title carefully since as it is not scientifically accurate to delve into manifold details such as the bifurcation of the topics of the Iraqi novel in the era under study. Thus, this research has been entitled as 'the significance of the title in the Iraqi novel' because it is not possible to delve into the merits of the Iraqi novel with all its struggles. It is found that the title is enough to clarify an important dimension of the novelistic idea in the period under study. In addition, delving into the articulations of the title with all its meanings may require a broader field of this brief research.

المقدمة

يكتسبُ هذا البحث أهميته من أهمية الموضوع الذي يعالجه وخطورته فلا يخفى ما للعنوان من وظائف دلالية كثيرة؛ أيديولوجية، وتعيينية، تأثيرية، وإيحائية، وتأويلية يضفيها على النص المعنون، فالعنوان يعدّ مفتاحا أساسيا يتسلّح به المحلّل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها[١] ولا يخفى كذلك أنّ الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣ شكلت متنا سرديا غنيا بالدلالات على الأصعدة كافة بدءا من العنوان وانتهاء بالنص نفسه فضلا عن العدد الكبير من الاصدارات الذي تجاوز الخمسمائة رواية وهو بحدّ ذاته يمثّل حراكا سرديا لم يشهده الأدب العراقي مطلقا .

وتبعا لطبيعة الموضوع قسّم البحث الى ثلاثة مباحث كان الاول منها في التعريف بالعنوان ولمحة مختصرة عن تطوّره اصطلاحيا.

فيما تكفّل المبحث الثاني تحليل الدلالات الزمانية والمكانية في عناوين الروايات العراقية.

وتكفل المبحث الثالث في مناقشة الدلالات التركيبية التي حفلت بها عناوين الروايات العراقية التي صدرت في هذه الحقبة.

المبحث الأول

العنوان في اللغة والاصطلاح

يرد العنوان في المعاجم اللغوية من ثلاثة جذور؛ الأول الجذر اللغوي (عنا) بمعنى أراد، وعنيت بالقول أردت، والعنوان بضم العين وكسرها سمة الكتاب، وعنونه عنونة وعنوانا: وسمه بالعنوان، أمّا الجذر الثاني فهو (ع ّن) بمعنى عرض ولفت الانتباه إلى الشيء، وعن الكتاب يعنه عنا وعننته بمعنى عينته وعنونته، أمّا الجذر الثالث فهو (علن) فيقال علونت الكتاب أظهره أي بمعنى عنونته[٢] والعنوان في الاصطلاح القديم ((هو أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو مدح أو هجاء أو عتاب أو غير ذلك ثم يأتي لقصد تكميله بألفاظ تكون عنوانا لأخبار متقدمة وقصص سالفة[٣].

والظاهر من المعاني المتقدمة أن العنوان يراد منه شيء يذكر للاستدلال به، فهو واسطة لنتعرف من خلاله على بنية النص.

أمّا العنوان في كتب المصطلحات الحديثة فهو لا يخلو من المصاعب لعدم ضبطه بدقة ويمكن أن نلحظ ذلك في اختلاف الرؤى بين النقاد، فقد عرف بأنه مجموعة من العلاقات اللسانية قد ترد طالع النص لتعيينه وتعلن فحواه وترغّب القراء فيه[٤].

وعرف رولان بارت العنوان بأنه: ((عبارة عن أنظمة دلالية سيمولوجية تحمل في طياتها قيما أخلاقية واجتماعية وأيديولوجية.[٥]

فيما عرفه ليو هوك بقوله: ((مجموعة من العلامات اللسانية التي يمكن أن تدرج على رأس نص لتحدّده وتدلّ على محتواه العام وتغري الجمهور المقصود[٦] وينسحب أمر الاختلاف في التعريف إلى النقاد العرب إذ نرى تباينا واضحا بينهم في تعريف العنوان ففي الحين الذي يرى فيه محمود عبد الوهاب بأنه بنية صغرى لا تعمل إلاّ بالتآزر مع البنى الأكبر[٧] فإن جميل حميداوي يصفه بأنه مفتاح تقني يجس به نبض النص وتجاعيده وتضاريسه[٨].

تاريخية العنوان

وردت مفردة العنوان في الأدب العربي القديم بالمعنى نفسه الذي تستعمل فيه الآن، فالمفردة لم تتعرّض لانزياحات دلالية كما نجد ذلك في المفردات العربية الأخرى، فقد ورد مرارا في الشعر العربي بالدلالة نفسها، قال سوار بن المضرب: وحاجة دون أخرى قد سنحت بها جعلتها للتي أخفيت عنوانا[٩].

وكان الشعراء يذكرون التعبير (عنوان الكتاب) كما نذكره نحن اليوم، قال أبو داود الرواسي: لمن طلل كعنوان الكتاب ببطن أواقَ أو قرن الذهاب[١٠] لكن العنوان بوصفه مجالا دراسيا لم يبرز إلاّ في بداية العصر الحديث حتى أن غولدمان الناقد المعروف وصفه ذات مرة بالمسألة البسيطة حين ذكر إن: ((الذين تعرضوا إلى مسألة بسيطة مثل العنوان في رواية الرائي الذي يشير- مع ذلك بوضوح - إلى مضمون الكتاب، ليتفحصوه بما يستحقّ من عناية[١١] وورد العنوان بعد ذلك في جهود مجموعة من النقاد الأجانب ومن ثم العرب ((وتنبّه إليه الباحثون في مجال السيميوطيقا وعلم السرد والمنطق وأشاروا إلى مضمونه الإجمالي في الأدب والسينما والإشهار نظرا لوظائفه المرجعية واللغوية والتأثيرية والأيقونية، وحرصوا على تمييزه في دراسات معمّقة بشرّت بعلم جديد ذي استقلالية تامة، ألا وهو (علم العنوان) الذي ساهم في صياغته وتأسيسه باحثون غربيون معاصرون منهم: جيرار جنيت وهنري متران ولوسيان گولدمان وشارل گريفل وروجر روفر وليوهويك[١٢] فلم يكن هناك اهتمام بالعنوان قبل العصر الحديث، يقول عبد الله الغذامي

((العناوين في القصائد ماهي إلاّ بدعة حديثة، أخذ بها شعراؤنا محاكاة لشعراء الغرب - والرومانسيون منهم خاصة))[١٣] إلا أن العنوان بوصفه مصطلحا نقديا لم ينل اهتمام النقاد ولم يعط حظه من البحث والتنظير والتقعيد بصورة عملية دقيقة إلاّ مع الناقد جيرار جينيت الذي أكد أن الوظيفة الأولى للعنوان هي (التعيينية) الأمر الذي فتح المجال أمام النقاد الآخرين ليجدوا في العنوان وظائف أخر فوظيفته عند غريفل (استدعائية) وعند ميتران (تسموية) وعند غولنشتاين (تمييزية وتلخيصية) وعند كونروويس (الوصفية).[١٤]

وممّا تقدّم نجد أن الوظائف المتقدمة ترادف عند جيرار جينيت فلا فرق كبير دلاليا بين المصطلحات: التعيين والاستدعاء والتسمية والتمييز والوصف ويمكن القول إن تلك الوظائف كلها تشترك في بيان أهمية العنوان وماهيته.

وبما أن العنوان يمثّل عتبة فإن المتلقي يمكن أن يستشعر أهميته منذ الوهلة الأولى الذي يدرك فيها أهمية العتبة في حياته العادية إذ من غير الممكن منطقيا الدخول للشيء أيا كان بصورة صحيحة دون المرور بالعتبة، ومن هنا يمكن أن نقول بأن جينيت كان مصيبا في وصف العنوان بهذه الصفة.

ولابد من الإشارة هنا أن حظ العنوان في النقدين العربي والغربي كان متفاوتا إلى حدّ بعيد فقد أهمل العنوان عندنا ولا نكاد نعثر على دراسة تأصيلية له عند نقادنا قبل التأثّر بما كتبه الغربيون على الضدّ ممّا نراه في النقد الغربي فقد كتب فيه تأصيلا هناك مجموعة كبيرة من النقاد ترجمت عدد من كتاباتهم، منهم ليو هوك ورولان بارت وجاك دريدا وروبرت شولز[١٥].

أمّا النقاد العرب فقد كتبوا في العنوان متأثّرين بما كتبه الغربيون ـ كما مّر ـ ومن أبرز النقاد الذين انشغلوا في دراسة العنوان: محمود عبد الوهاب[١٦] وياسين النصير[١٧] وسمير الخليل[١٨] وخالد حسين[١٩] وحميد الشيخ فرج[٢٠] وجميل الحميداوي[٢١] وعبد الله الغذامي[٢٢] ومحمد مفتاح[٢٣] ومحمد عويس،[٢٤] وشعيب حليفي[٢٥] ومحمد فكري الجزار[٢٦] وصباح حسن عبيد التميمي[٢٧] ويمكن أن نرصد مجموعة من الاشكاليات في التناول النقدي العربي لمصطلح العنوان الأمر الذي يحيل على اشكاليات نقدية أساسية تطرّق لها النقاد في أكثر من موضع[٢٨] ويمكن أن نقف على واحدة من تلك الاشكاليات بخصوص العنوان وتتمثّل في تعريف العنوان، إذ لا شكّ أن التعريف يختزن الرؤية المعرفية التي ينطلق منها الناقد.

ففي معجمه يعرّف سعيد علوش العنوان بأنه مقطع لغوي أقلّ من الجملة نصا أو عملا فنيا[٢٩] وهو تعريف مشكل تعوزه الدقة، ولا دليل عليه كما يرى حميد الشيخ فرج الذي أبدى اعتراضه على علوش مبينّا أنه يمكن للعنوان أن يكون جملة مستشهدا بعناوين كتب عربية قديمة مثل: مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي وكتاب ابن خلدون المعنون بـ: ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ويعترض عليه أيضا في قوله: (نصا أو عملا فنيا) إذ يرى بأن النص في المفهوم المعاصر يشتمل على كل عمل فني، مكتوبا أو لوحة أو بناء[٣٠].

المبحث الثاني

الدلالات الزمانية والدلالات المكانية للعنوان في الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣

قبل الولوج إلى متن الرواية يصادفنا العنوان بوصفه ((رسالة لغوية تعّرف بهوية النص، وتحدّد مضمونه، وتجذب القارئ إليه وتغويه به[٣١]))ومن العنوان تبدأ عملية الفهم والتأويل، وبما أن العنوان يكون مكثّفا دائما ومختصرا فإنه حتما سيكون مشبّعا بالدلالات التي تكون في النهاية الجسر الواصل بين الكاتب والمتلقّي فهو ((علامة أو إشارة تواصلية له وجود فيزيقي/ مادي وهو أول لقاء مادي محسوس يتمّ بين المرسل(النّاص)، والمتلقّي[٣٢])) لكن دور العنوان لا يتحدّد بهذا الوصف بل يعدّ ((رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدّد مضمونها، وتجذب القارئ إليها وتغريه بقراءتها، وهو الظاهر الذي يدلّ على باطن النص ومحتواه[٣٣].

أولا: الدلالات الزمانية

للزمن في العنوان دلالات كثيرة بل تتعدّد هذه الدلالات بتعدد القراءات وبما أن الرواية العراقية في الحقبة موضوع الدراسة امتهنت التوثيق لثلاثة أزمنة فان الألفاظ المستعملة الدالّة على الزمن في الرواية العراقية اصطبغت بصبغة المدة التي تتحدّث عنها، وحين يتم التركيز على الزمان في العنوان فإن في ذلك دلالات تخضع لتأويلات متعددة فالعنوان كما يرى الناقد الطاهر روايته ((أول عبارة نَه، ويؤكد مطبوعة وبارزة من الكتاب،

أو نص يعاند نصـــا آخر ليقوم مقامه تفرده على مّر الزمان، وهو قبل كل شـــيء علامة اختلاقية عدولية، يســـمح تأويلها بتقديم عدد من التنبؤات حول محتوى النص ووظيفته المرجعية، ومعانيه المصاحبة وصفاته الرمزية، وهو من كل هذه الخصائص يقوم بوظيفتي التحريض والإشـهار[٣٤])) نلاحظ من خلال اسـتقراء بسـيط للروايات العراقية الصـادرة بعد ٢٠٠٣أن الروائي العراقي إمّـا أن يتحـدّث عن فترة زمنيـة ســـابقـة لعـام ١٩٦٨ أو يتحـدّث عن الحقبـة الممتـدة من ١٩٦٨الى ٢٠٠٣ أو يتحـدّث عن الحقبـة الزمنيـة الممتـدة من ٢٠٠٣ إلى يومنـا هـذا إن هـذا التحقيـب للروايـات العراقيـة الصـــادرة بعـد ٢٠٠٣ يشـــير بـأن الروائي العراقي مســـكون بهـاجس توثيق الوجع العراقي لـذلـك نلاحظ أن الحـديـث عن هـذه الحقـب الثلاث هو حـديـث ذو شـــجون دائمـا. لكن اللافـت للنظر أن الروائي العراقي في الحقبة موضـوع الدراسـة أولى عناية خاصـة بدلالات العنوان انطلاقا من إيمانه بأن العنوان قد يشـــكّل مؤثّرا كبيرا على نفســـية المتلقّي، وهذا بحدّ ذاته مؤشـــر وعي عند الكاتب العراقي وهو يلتفت لأهمية العنوان بعد آماد من الإهمال وهو أمر قد ينطبق على النتاج الأدبي كله ولا يقتصـــر على الروايات، فالعنوان لم يعد ((هو الذي يتقدّم النص ويفتتح مسـيرة نمّوه، أو مجرّد اسـم يدلّ على العمل الأدبي؛ يحدد هويته ويكرّس انتماءه لأب ما، لقد صـــار أبعد من ذلك بكثير، وأضـحت علاقته بالنص بالغة التعقيد، إنه مدخل إلى عمارة النص، وإضـاءة بارعة وغامضـة لإبهائه وممراته المتشـابكة(.).. لقد أخذ العنوان يتمرّد على إهماله فترات طويلـة، وينهض ثـانيـة من رمـاده الـذي حجبـه عن فـاعليتـه، وأقصـــاه إلى ليـل من النسـيان، ولم يلتفت إلى وظيفة العنوان إلاّ مؤخّرا[٣٥])) ومن الروايات التي صـدرت في هذه الحقبة رواية (خضـر قد والعصـر الزيتوني) للروائي (نصـيف فلك) ومن ملاحظـة العنوان نجـد أن الكـاتـب كـان يـدور مـدار عقـدي الســـبعينـيات والثمـانينـيات من القرن الماضـي حتى يصـل إلى احتلال العراق للكويت. والظاهر من خلال العنوان أن هناك كوميديا لكنها ملتبسة بالحزن بوصفه ــ أي العنوان ــ ((العلامة التي تطبع الكتـاب أو النص وتســـمـه وتميّزه عن غيره، وهو كـذلـك من العنـاصـــر المجـاورة والمحيطة بالنص الرئيس إلى جانب الحواشـــي والهوامش والمقدمات والمقتبســـات والأدلة الأيقونيـة[٣٦]))

فالرواية كتبـت بنكهـة عراقيـة خالصـــة ويتجلّى هذا الأمر من خلال التشـديد على موضـوعة الموت الذي فرض هيمنته في أجواء الرواية بوصـفه الثيمة الواضـحة التي يجب إبرازها في هذه المدة فالكل في الرواية المذكورة مشـاريع موت مؤجل وبحســب تعبير الراوي إن الكل مدفونون في أجســادهم بانتظار لحظة وضـعهم تحت التراب فأغلب أبطال الرواية إمّا سـجناء ينتظرون لحظة اعدامهم أو جنود ينتظرون سـاعة موتهم ممّا دفع البعض إلى اتخاذ طرائق قد تثير السـخرية كما نرى في بطـل الروايـة الـذي ادعى الجنون هربـا من نيران الحرب أمّـا العـامـة من الناس فإنهم يعيشـون لحظات القلق والخوف بانتظار مصـيرهم الذي لا يعدو الأمرين الســـابقين. إن الـدلالـة الزمنيـة للتركيـب اللغوي (العصـــر الزيتوني) تتجســـد في شـــخصـــيـة (الرفيق موحـان) الـذي يثير الرعـب في قلوب النـاس في مـدينـة الثورة فضـلا عن الرعب الذي يثيره أخوه (فرحان) الذي يعمل مشـرحا في المسـتشـفى وبذلك جسـد الروائي الشـؤم كله في شـخصـية (فرحان) إلى الحد الذي جعل الكلاب نفســها تهرب منه حينما تراه ((حين يمرّ فرحان تتحرك أوراق شـجيرات الخروع والسيسـبان وزهرة الشـمس وتتمايل أعواد القصـب والبردي في الحدائق الكبيرة أمام البيوت، حين يمر يخرس الدجاج وينكمش البط خانســـا وتنســـل الكلاب إلى أقرب ملاذ تضـــع ذيولها بين ســـاقيها، فرحان الشـــبح يمرّ مثل النســـيم المخيف في أفلام الرعب[٣٧])) ورغم الذي تقدّم من دلالات مأســـاوية نجد أن الروائي رســـم بطل الرواية بصـورة القارئ المثقف المغترب الذي يمتلك روحا شـفافة وحسّا مرهفا الذي طالما تغزّل بصـاحبته (سـلامة فريد) بكلام يشـبه كلام الشـعراء ليكسـر الروائي أجواء الحزن والفجائع بـأجواء العشـــق بين البطـل وصـــاحبتـه؛ هـذه الفجـائع الـتي يختتمها الروائي بمشـاهد المقابر الجماعية التي أعقبت انتفاضـة، ١٩٩١ وهكذا نجد أن عنوان هذه الرواية كان يدلّ على لون البدلات التي يرتديها رجال السـلطة آنذاك بحيث يرمز إلى هذه المدة مصـطلح العصـر الزيتوني بوصـفه ((نظاما سـيميائيا ذا أبعـاد دلاليـة وأخرى رمزيـة تغري البـاحـث بتتبّع دلالاتـه ومحـاولـة فـكّ شـــفرتـه الرامزة[٣٨])) ومن الروايـات التي حملـت دلالات زمـانيـة موحيـة روايـة (تغريبـة ابن زريق البغدادي الأخيرة) للروائي (سـلام عبود) إذ نجد أن العنوان في

هذه الرواية يعتمد على شخصيات التاريخ بوصفها رموزا فاعلة ومناسبة لإسقاط فجائع الحاضر عليها فإن ((مسؤولية الأديب أعظم شأنا وأبعدها خطرا لأن الأدب وحده من دون سائر الفنون، يقوم على مادة الألفاظ اللّغوية أي على مدلولات معنوية صريحة[٣٩])) لكن مّما يحسب للكاتب أنه وظّف الترميز بادئا من العنوان بوصفه ((مجموع العلامات اللسانية (كلمات مفردة، جمل، نص) التي يمكن أن تدرج على رأس نصه لتحدّده وتدلّ على محتواه العام وتعرّف الجمهور بقراءته))فقد كان ليوهوك محقّا حين وصفه بهذا الوصف[٤٠]. ومن خلال هذا العنوان تتشظّى الأحداث ليخوض الكاتب في قضايا رفض الطائفية والتفرقة على أساس الدين بين البشر، حتى أننا نجد أن أسماء الشخصيات في الرواية هي أسماء تاريخية مثل المجريطي والملك البويهي والخليفة العباسي.يحاول سلام عبود أن يتكئ على مأساة ابن زريق لمقاربتها في زمن العراق اليوم فالحاضر المجتمعي العراقي صورة مستنسخة لزمن بغداد قبل ألف عام فالأدب خير مصوّر لطبيعة المجتمع في أي لحظة من تاريخه، لذا فإن((الوظيفة الاجتماعية للأدب تتجلّى في نهوضه بأعبائه المعرفية والفكرية والتربوية وذلك فيما يزّود به المتلقيّ من معرفة وخبرة وتوجيه[٤١])) ونجد المماهاة بين وفاة ابن زريق والموت المستمر للفرد العراقي في الزمن الذي يكتب عنه سلام عبود ومن خلال بطل الرواية (أبو سليمان عامر المجريطي) الذي يدفعه الشوق إلى السفر الى العراق للبحث عن الفتاة الجميلة (قمر) صاحبة ابن زريق الذي قال فيها قصيدته التي تعد من عيون الشعر العربي.وتسير أحداث الرواية حينما يدخل المجريطي بغداد ويلتقي بالخطيب البغدادي صاحب كتاب(تاريخ بغداد) ليطلب منه توظيف مادة كتابه في الرواية وبهذا نجد المزاوجة بين الماضي والحاضر على مستوى الحياة والموت فمن ناحية الحياة يستدعي المؤلف أشخاصه من بطون التاريخ ومن ناحية أخرى يقارن بين الأحداث القديمة والأحداث الجديدة فموت ابن زريق يمثّل معادلا موضوعيا لموت أي مواطن عراقي وهو يترك حبيبته بأسى كبير (مات العراقي... رفع الشرشف، رأيت عن بعد وجه ابن زريق متذمرا هازئا كعادته بلحيته الخفيفة المهذبة وتقاطيع وجهه الصارم لكنه رغم ذلك ظلّ يحتفظ بملامح الكبرياء.[٤٢]

ثانيا: الدلالات المكانية

للمكان أهمية ملحوظة في تركيب العنوان لذا وجدنا روايات عراقية كثيرة وظّف كتابها أماكن عراقية وغير عراقية في عنونة رواياتهم كما نجد ذلك في روايات: الجنائن المعلقة لبرهان الخطيب[٤٣] والشماعية لعبد الستار ناصر[٤٤] وغرباء في الرمادي لجاسم سلمان[٤٥] وقيامة بغداد لعالية طالب[٤٦] والمنطقة الخضراء لشاكر نوري[٤٧] وحسناء الهور لعبد اللطيف الحرز[٤٨] وضياع في حفر الباطن[٤٩] ونجمة البتاوين لشاكر الأنباري[٥٠] ومشرحة بغداد لبرهان الشاوي[٥١] وأموات بغداد لجمال حسين علي[٥٢] وفي المدونة الروائية العراقية الصادرة في الحقبة وموضوع البحث نجد للمكان دلالات كثيرة، وكل تلك الدلالات تعبر بألم عن مأساة العراقيين بل لا نخالف الحقيقة إن قلنا بأن الدلالات المكانية في العنوان ربما تفوق دلالات الزمن يتبيّن ذلك من خلال استقراء عناوين الروايات فقد كتب عبدالله صخي روايته (خلف السدة) وكتبت حوراء النداوي روايتها (تحت سماء كوبنهاجن) وكتب ميثم سلمان (قشور بحجم الوطن) وكتب حسين سرمك روايته (ما بعد الجحيم) وكتب ناظم العبيدي روايته (أقصى العالم) وكتب أحمد غانم عبد الجليل روايته (بين الجنة والنار) وكتب حسين السكاف روايته (كوبنهاجن، مثلث الموت (وكتب نزار عبد الستار روايته (الأمريكان في بيتي) وكتب برهان الشاوي روايته(مشرحة بغداد)، وكتب أحمد السعداوي (البلد الجميل)، وكتب صموئيل شمعون (عراقي في باريس) وكتب علي بدر (مصابيح أورشليم) وكتب عبد الستار ناصر (الشماعية) وكتب جاسم سلمان (غرباء في الرمادي) وكتبت عالية طالب (قيامة بغداد) وكتب شاكر الأنباري (نجمة البتاوين).ففي رواية (خلف السدة) التي كتبها عبد الله صخي ونشرت عام ٢٠٠٨ نجد أن للمكان في الذاكرة العراقية حضورا كبيرا، فالكاتب أراد من خلال العنوان (خلف السدة) مدينة الثورة أو مدينة صدام أو مدينة الصدر، وهنا يختزل المؤلف الذاكرة العراقية الموجوعة بسيرة هذه المدينة بوصف العنوان((نصا مختزلا ومكثفا ومختصرا[٥٣] ((فسيرة المدينة تعدّ معادلا موضوعيا لسيرة أية مدينة أو قرية بنيت على أساس الفقر والجوع والحرمان لذلك نرى الكاتب يلتفت إلى هذه القضية الهامة ليترك الجماعة هي التي تروي الأحداث رغم أن عائلة سلمان اليونس تعدّ محورا بارزا في الروية المذكورة.وبما أن الروائي عبد الله صخي أحد سكان هذه المدينة فقد ارتأى أن تكون روايته وثيقة تاريخية لمدينته فأهل مكة أدرى بشعابها دون أن يغفل أنه يكتب تلك

السيرة بصيغة أدبية معولا كثيرا على العنوان إذ ((يعّد العنوان مرسلة لغويّة تتصل لحظة ميلادها بحبل سري يربطها بالنص لحظة الكتابة والقراءة معا فتكون للنص بمثابة الرأس للجسد نظرا لما يتمتّع به العنوان من خصائص تعبيرية وجمالية كبساطة العبارة وكثافة الدلالة وأخرى استراتيجية إذ يحتل الصدارة في الفضاء النصي للعمل الأدبي[٥٤])) والقارئ في رواية خلف السدة ينفض يده منها وهو عارف بتفاصيل التاريخ وفي الوقت ذاته متذوقا لجمالية النص فقد يلحظ القارئ وبسهولة أن الروائي مزج التاريخ بالأدب وهو يسرد تاريخ الهجرات الأولى التي اتجهت صوب بغداد من محافظات الجنوب والوسط مكوّنة كتلة بشرية تفتقر إلى التنظيم والتخطيط حتى أن الحكومة آنذاك أجبرتهم أن يسكنوا خلف السدة التي تحيط ببغداد آنذاك وهنا نلتقي مع دلالة جديدة للعنوان فقد نظر إلى المهاجرين بأنهم من الفقراء والمعوزين والأميين وربما نظر لهم بأن مقرّهم (خلف) السدة فمفردة خلف التي ترادف مفردة وراء تحمل من المعاني ما يجعلها على النقيض من مفردات قبل وأمام وكلنا نعرف الفوارق الكامنة في الوعي بين هاتين المفردتين، وكأن الكاتب أراد من خلال العنوان أن يجسّد حجم الحرمان الذي عاناه سكان هذه المدينة ليزيد في المتن سردا يوضح تاريخ تلك المدينة منذ وصول الدفعات الأولى حتى ما بعد سنة، ١٩٦٨ وعليه يصبح ((العنوان ضرورة كتابية[٥٥])) وهنا نجد أن العنوان كان متوافقا مع المتن بل كان مدخلا يشي بأنه لا يمكن فصله عن بدن الرواية مطلقا[٥٦]. وفي رواية (الأمريكان في بيتي) التي كتبها نزار عبد الستار نجد أن الدلالة المكانية للعنوان (بيتي) تنسجم مع تصور العراقيين للوطن على أنه بيتهم جميعا ممّا يشي بدلالة الالتصاق بالوطن وحبه، فالعنوان بحسب ليو هوك((مجموعة العلامات اللسانية (كلمة، جملة، نص) التي يمعن أن تدرج على رأس نص لتحدّده وتدلّ على محتواه العام وتعّرف الجمهور بقراءاته))[٥٧] فالإنسان يتعلّق بالوطن كما يحبّ المرء بيته ويحافظ عليه من كل دخيل أو غريب رغم أن أحداث الرواية تدور في مدينة الموصل وأن بطلها جلال يعمل اعلاميا ويمارس كافة الحيل من أجل تمويه سلطات الاحتلال الأمريكي للاستمرار في عمله.والبيت المقصود في العنوان هو بيت جلال الذي احتلته القوات الأمريكية ليكون هذا الاحتلال محور تساؤل استغرق حلّه متن الرواية كلها فبعد أن يستمر القارئ بالرواية حتى النهاية ينكشف له السر الذي دفع الأمريكان لانزال رحالهم في بيت جلال بالتحديد إذ يتبيّن أن لجلال أخا هو (كمال) كان موظفا كبيرا مسؤولا عن عمليات التنقيب والبحث عن الآثار العراقية القديمة وقد وصلت معلومات سرية توضّح العثور على قلادة الملكة العراقية القديمة (شمشو) وبعد الاحتلال أودع هذه القلادة عند أخيه جلال؛ هذه القلادة كانت من الذهب الخالص المطرز بالحجر الذي يعود لخاتم النبي سليمان وأن شمشو هي ابنة سارة أخت النبي ناحوموهو ما جعل اليهود يتمنّون الحصول عليها وهنا نجد الربط العميق بين أسباب احتلال العراق أو الموصل بالتحديد وأسبابه عند اليهود حين احتلوا فلسطين[٥٨]. وفي رواية (مشرحة بغداد) التي كتبها برهان الشاوي يأخذ العنوان بعدا طوباويا غائرا في التخّيل رغم وضوح دلالته العامة فأحداث الرواية تجمع بين اللاواقعية والواقعية إذ أنها تدور في مشرحة بغداد بين الجثث وبين الأسرة التي يلقون عليها بدءا من بطل الرواية الحارس آدم الذي يظهر أخيرا بأنه جثة ميتة، تتصارع الجثث فيما بينها كل يدافع عن انتمائه أو مكانه في المشرحة أو يبرّرون قتل غيرهم فيتعاركون حتى يصل بهم الأمر إلى الخروج إلى الشوارع وكأنهم أحياء يرزقون إلى الحدّ الذي قد يحسب معه القارئ أن هؤلاء أناس يعيشون على أرض الواقع إلاّ أنهم في الواقع جثث متعفنة ربما لا أحد يعرفهم لتشوّههم في التفجيرات وهكذا تجسد الرواية الحيرة التي عاشها العراقيون أثناء اضطراب الوضع بعد الاحتلال الامريكي وتفشّي الاغتيالات وحوادث التفجيرات حتى اختلطت عليهم أبسط المفاهيم ومن جهة أخرى يمكن أن نلمس بعدا آخر ينطلق هذه المرة من الموروث الديني فهذه الجثث لأبرياء مغدورين فهم شهداء يعيشون بيننا[٥٩].

المبحث الثالث

دلالات التراكيب اللغوية في العنوان

يتضح من الاستقراء الذي قام به الباحث لعدد كبير من الروايات العراقية التي صدرت في الحقبة موضوع الدراسة أن العنوان بوصفه مركّبا لغويا أو بوصفه وحدة صرفية أو نحوية لا يتعدّى في أغلب الحالات الجملة الواحدة ولا يتجاوز بضع كلمات والملاحظة الأخرى التي رصدها الباحث أن الغلبة كانت للصيغ الأسمية بدرجة كبيرة حيث لم يعثر الباحث على صيغة فعلية إلاّ ما ندر، وسيكون اهتمامنا هنا بالتراكيب مجردة دون الالتفات إلى

مواقعها الإعرابية لاختلاف النحاة في اعراب العناوين فقد قالوا بأن العنوان قد يعرب خبرا لمبتدأ محذوف وقالوا بأنه مبتدأ وخبره محذوف وقالوا بأنه مفعول به لفعل وفاعل محذوفين وهناك أقوال أخر لا تعني البحث.

لوحظ بأن الروائي العراقي كثيرا ما يلجأ إلى العنونة بمفردة واحدة لما لها من وقع في نفس القارئ، فلطالما كان العنوان مفردة واحدة معرفة (اسم) كما نجد ذلك في روايات: الراقصة لشاكر الأنباري[٦٠] ودعبول لأمل بورتر[٦١] والجدار لليلى جراغي[٦٢] وقد يكون مفردة واحدة نكرة كما نجد ذلك في روايات: إعجام لسنان انطوان[٦٣] وغايب لبتول الخضيري[٦٤] وقد يكون مفردة واحدة مثنى كما في رواية: الضالان لمحمود سعيد[٦٥] أو مفردة واحدة جمعا كما في روايات: قتلة لضياء الخالدي[٦٦] وشياطين لغالب حسن الشابندر[٦٧] والأضرحة لعزيز التميمي[٦٨] وقد يكون العنوان مفردتين وقد لوحظ أنه غالبا ما يكون مضافا ومضافا إليه كما في روايات: عالم صدام حسين لمهدي حيدر[٦٩] وما بعد الحب لهدية حسين[٧٠] وأقمار عراقية في السويد لعلي عبد العال[٧١] وزائية الوجد لعبد عون الرضوان[٧٢] وزهرة الرازقي لسلام عبود[٧٣] وسوق هرج لعائد خصباك[٧٤] ونبوءة الغيوم لعاتي بركات[٧٥] ونزوة الموتى لشاكر نوري[٧٦] ونهر جاسم لقصي الشيخ عسكر[٧٧] أو مفردتين لكنهما معطوف ومعطوف عليه كما في روايات: الخائف والمخيف لزهير الجزائري[٧٨] ودروب وغبار لجنان جاسم حلاوي[٧٩] شلومو الكردي وانا و الزمن لسمير نقاش[٨٠] وياسين وصحبه لحاتم جعفر[٨١] وصخب ونساء وكاتب مغمور لعلي بد[٨٢] أو مفردتين لكنهما صفة وموصوف كما في روايات: البلد الجميل لأحمد السعداوي[٨٣] والحدود البرية لميسلون هادي[٨٤] (ولجوء عاطفي لعبد الستار البيضاني[٨٥] وقد وجدت مجموعة من العناوين مكونة من جملة اسمية تامة كما في روايتي: إنه يحلم أو يلعب أو يموت لأحمد السعداوي[٨٦] والتراب لا يتشابه لفاطمة الحساني[٨٧] أو جملة اسمية محذوفة المبتدأ كما في رواية: يوميات فتاة عراقية تقاوم العنوسة لكلشان البياتي [٨٨] وما تقدّم يحيلنا كله لدلالة الاسم على الثبوت والدوام وقد يكون هذا إشارة إلى ما يضمره الكتاب العراقيون من يأس وغياب الأمل في تغيير الواقع السياسي والاجتماعي في بلدهم لشدة الضنك الذي عايشه أولئك الكتاب.

أمّا الصيغ الفعلية فقد لاحظ الباحث إن عددها قليل جدا في عناوين الروايات التي استقرأت قياسا للصيغ الأسمية ورغم ذلك وجد هناك من ارتأى من الروائيين أن يختار لروايته جملة فعلية تامة كما نجد ذلك في روايات: وأقبل الخريف مبكرًا هذا العام لقصي الشيخ عسكر[٨٩] وجدّد موته مرتين لحميد الربيعي[٩٠] وحينما خرجت من الحلم لعلي عباس خفيف[٩١] ولا يخفى على القارئ ما للصيغ الفعلية من دلالات تشير بالحركة والتغيير ومن هنا وبسهولة أيضا يمكن أن نوازن بين طرفي الروائيين العراقيين ونلحظ كم الفرق كبير فبعضهم كان يائسا لا أمل له في الخلاص وبعضهم الاخر كان مدفوعا بهاجس التغيير.

وفضلا على ما تقدّم فقد وجد الباحث عناوين مكونة من شبة جملة باستعمال أحد أحرف الجر كما في روايات: عاشقان من بلاد الرافدين لجاسم المطير[٩٢] وقوة الضحك في أورا لحسين مطلك[٩٣] والعودة إلى كاردينيا لفوزي كريم[٩٤] وحمار على أنه جبل لعبد الستار ناصر[٩٥] وفي الطريق اليهم لهدية حسين[٩٦] وأنف الوردة أنف كليوباترا لنعيم عبد مهلهل[٩٧] وهنا نجد أن هذه العناوين التي تضمّنت أشباه جمل (جار ومجرور أو مضاف ومضاف إليه) ربما كانت ترمز بطرف خفي إلى التعلّق بشيء ربما يكون الأمل بالخلاص فأشباه الجملة لا معنى مستقلّ لها فهي تعرف بما تتعلّق به.

وقد اختار بعضهم عناوين نادرة كما فعل سنان أنطوان حين وسم إحدى رواياته بجملة نداء: يا مريم[٩٨] وهنا نقف عند دلالة النداء التي تتعدّى الوظيفة الجمالية والبلاغية إلى توجيه الأنظار إلى المنادى والاهتمام به فالنداء يجمع بين الإيجاز والايحاء باستمالة المخاطب والاطمئنان إليه.

وقد مال عدد من الروائيين العراقيين إلى استعمال مفردات أجنبية في عنونة رواياتهم كما نجد ذلك في روايات: فيكتوريا لسامي ميخائيل[٩٩] ئاسوس لمحيي الدين زنكنة[١٠٠] وديالاس بين يديه لشاكر نوري[١٠١] وديسكولاند لأسعد الجبوري في حين مال البعض الآخر إلى استيحاء التاريخ في عنونة روايته كما نجد في روايات ألفاظا تاريخية: غرباء مثل الحسين لعبد الجبار ناصر[١٠٢] ومتاهة آدم لبرهان الشاوي[١٠٣] وهذه كلها تشي بأن الروائي يتعمّد الغموض بتوظيفه تلك المفردات الأجنبية لسبب أو لآخر.

الخاتمة

بعد هذه الجولة التي كانت بمثابة سياحة في عناوين الروايات العراقية التي صدرت بعد عام

٢٠٠٣يمكن للباحث أن يقف على عدد من النتائج عسى أن تكون منطلقا للبحث أكثر في هذا المجال:

أولا: غزارة الإنتاج الروائي العراقي بعد ٢٠٠٣يشي بأن فسحة الحرية والمتنفّس التعبيري أطلق العنان للمخيلة الروائية العراقية أن توثّق الحدث العراقي فضلاً عن ذلك كان جانب الربح المالي مهيمنا على غزارة الانتاج.

ثانيا: اتصف المتن الروائي العراقي في أغلب مفاصله بالفجائية تعبيرا عن عقود من الكبت والحرمان.

ثالثا: كان العنوان في الروايات العراقية نابعا من لبّ الأحداث التي تتناولها الرواية ولم يكن أبدا ترفا كتابيا.

رابعا: لوحظ بأن الدلالات الزمانية والمكانية في العنوانات كانت تصف البيئة العراقية بتفاصيلها الأمر الذي كون هوية روائية عراقية خاصة للمرة الأولى في تاريخ الأدب العراقي.

خامسا: احتفى الروائي العراقي وهو يعنون رواياته بالصيغ الأسمية كثيرا لما للاسم من دلالات في الثبوت وعدم التغيير وهو أمر يعكس شيئا ممّا كان يستشعره الروائي العراقي من يأس وغياب الأمل في اصلاح الواقع العراقي أو يشير من وجه آخر بالهمّ الضاغط على الذاكرة العراقية حتى بعد أن حصل التغيير السياسي في البلاد وهو ما أيّدته الحوادث بعد أن رافق هذا التغيير كثيرا من المتاعب والأحداث السياسية التي عصفت بالبلاد وما زالت تعصف به إلى الآن.

الهوامش:

١- ينظر دينامية النص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط.

٢- ينظر، لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط: ٢٠٠٠، ١المواد (عنا)و(عن) و(علن)

٣- معجم مصطلحات النقد العربي القديم، د.أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط، ٢٩٨: ٢٠٠١، نقلا عن كتاب تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن، تحقيق د.حفني محمد شرف، القاهرة، ١٩٦٣.

٤- مدخل نظري لدراسة العنوان، محمد رشد، شبكة الانترنيت.

٥- نقلا عن: السيموطيقيا والعنونة، د.جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر، مج، ٥ع. ٩٦: ١٩٩٧، ٣

٦- عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط. ٣٧:، ٢٠٠٨، ١

٧- ينظر، ثريا النص ٩.

٨- ينظر: السيموطيقيا والعنونة: ٩٦.

٩- عنوان النفاسة في شرح الحماسة، أبو عبد الله محمد بن قاسمبن زاكور الفاسي، تحقيق محمد جمالي وعبد الصمد بالخياط ومصطفى لغفيري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. ١٥٩ /٣: ٢٠١٣،١

١٠- لسان العرب، ابن منظور: باب العين.

١١- الرواية والواقع، لوسيان غولدمان وآخرون، ترجمة رشيد بنجدو،عيون المقالات، دار قرطبة، الدار البيضاء، ط١،.١٢:١٩٨٨

١٢- صورة العنوان في الرواية العربية:جميل حمداوي، شبكة الانترنيت.

١٣- الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، قراءة نقدية لنموذج الإنسان المعاصر، عبد الله الغذامي، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، ط.٢٦١: ١٩٨٥،١

١٤- ينظر، مدخل نظرية لدراسة العنوان، محمد رشد، شبكة الانترنيت.

١٥- ينظر، العنوان في الشعر العراقي الحديث: ١٨.

١٦- ينظر، كتابه: ثريا النص، محمود عبد الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الموسوعة الصغيرة، ١٩٩٥.

١٧- ينظر كتابه: الاستهلال، فن البدايات في النص الأدبي، ياسين النصير، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١. ١٩٩٣،

١٨- ينظر كتابه: علاقات الحضور والغياب في النص الأدبي، مقاربات نقدية، د.سمير الخليل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط.٢٠٠٨، ١

١٩- ينظر كتابه: في نظرية العنوان، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، د.خالد حسين، دار التكوين للطباعة والنشر، ط، ١. ٢٠٠٧

٢٠- ينظر كتابه: العنوان في الشعر العراقي الحديث.

٢١- ينظر دراسته المنشورة في مجلة عالم الفكر: السيموطيقيا والعنونة.

٢٢- ينظر كتابه: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، قراءة نقدية لنموذج انساني معاصر، د.عبد الله الغذامي، النادي الأدبي، الثقافي، جدة، السعودية، ط. ١٤٠٥،١

٢٣- ينظر كتابه: دينامية النص، تنظير وإيجاز، د، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط. ٢٠٠٦،٣

٢٤- كتابه العنوان في الأدب العربـي،النشأة والتطور، محمد عويس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٨.

٢٥- النص الموازي في الرواية، استراتيجية العنوان، شعيب حليفي، مجلة الكرمل الفلسطينية، العدد، ٤٦ سنة ١٩٩٦.

٢٦- كتابه العنوان وسيميوطيقا الإتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط١، ١٩٩٨.

٢٧- كتابه: شعرية النص الموازي في الخطاب الشعري المعاصر، المقولة والاجراء، د. صباح حسن عبيد التميمي، الدار المنهجية،عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٨.

٢٨- ينظر مثلا، اشكاليات الخطاب النقدي العربي المعاصر، د.علي حسين يوسف، وإشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي، الدار العربية ناشرون، بيروت، ط.١، ٢٠٠٨.

٢٩- ينظر: معجم المصطلحات الأدبية، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط. ١٥٥: ١٩٨٥، ١

٣٠- ينظر، العنوان في الشعر العراقي الحديث: ٤٠ـ ٥

٣١- شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هوالفارياق، محمد الهادي المطوي، مجلة عالم الفكر، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مجلد،٢٨العدد الأول، يوليو/ سبتمبر، ٤٥٧: ١٩٩٩.

٣٢- سيمياء العنوان، بسام قطوس . ٣٦

٣٣- قراءات في الشعر العربي الحديث، بشرى البستاني دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١,٣٤: ٢٠٠٢ .

٣٤- شعرية الدال في بنية الاستهلال في السرد العربي القديم ضمن الماشئة و النص الأدبي، الطاهر رواينية، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة ١٥/١٧مايو، ١٤١٠: ١٩٩٥
٣٥- شعرية الرواية، علي جعفر العلاق، مجلة علامات في النقد، مج٦،ع٢٣،السنة١٠٠: ١٩٩٧
٣٦- صورة العنوان في الرواية العربية، جميل حمداوي، http://www.arabicnadwah.com/articles/٢٢unwan-hamadaoui.htm٢٠٠٧/٠١/
٣٧- خضر قد والعصر الزيتوني، نصيف فلك، دار المدى،بغداد،الطبعة الاولى،٦
٣٨- سيمياء العنوان، بسام قطوس:، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ص.٣٣، ط١،٢٠٠١ .
٣٩- الرموز التراثية العربية في الشعر العربي الحديث، خالد الكركي، دار الجيل، بيروت، لبنان، مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن ، ط١، ١٩٨١، ٢١.
٤٠- العنوان في الثقافة العربية، التشكيل ومسالك التأويل، محمد بازي، منشورات الاختلاف، الرباط، المغرب، ط١ ٧: ٢٠١٢- .
٤١- أسئلة الواقعية والالتزام، نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا، ط١.. ٩٣: ١٩٨٥
٤٢- تغريبة ابن زريق البغدادي الاخيرة، سلام عبود، دار الحصاد،دمشق، سوريا، ط١٧١: ٢٠١٠، ١.
٤٣- ينظر، الجنائن المعلقة، برهان الخطيب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٢٠٠٦، ١ .
٤٤- ينظر، الشماعية، عبد الستار ناصر، دار المدى، بغداد، ط٢٠٠٧، ١ .
٤٥- ينظر، غرباء في الرمادي، جاسم سلمان، دار الفارابي، بيروت، ط٢٠٠٨، ١ .
٤٦- ينظر، قيامة بغداد، عالية طالب، دار شمس للنشر والتوزيع، ط٢٠٠٨، ١ .
٤٧- ينظر، المنطقة الخضراء، شاكر نوري، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط٢٠٠٩، ١ .
٤٨- ينظر، حسناء الهور، عبد اللطيف الحرز، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط٢٠٠٩، ١ .
٤٩- ينظر، ضياع في حفر الباطن، عبد الكريم العبيدي، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد، ط٢٠٠٩، ١ .
٥٠- ينظر، نجمة البتاويين، شاكر الانباري، دار المدى، بغداد، ٢٠١٠.
٥١- ينظر، مشرحة بغداد، برهان الشاوي، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط٢٠١٢، ١ .
٥٢- ينظر، اموات بغداد، جمال حسين علي، دار الفارابي، بيروت، ط٢٠٠٨،.
٥٣- قراءة في كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس، الطيب بودربالة، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء،والنص
الأدبي، منشورات جامعة بسكرة،،١٥،١٦أفريل،٢٠٠٢، ص. ٥٢
٥٤- سيميائية العنوان في "مقام البوح" لـ:عبد الله العيش، شادية شقروش،محاضرات الملتقى الوطني الأول السيمياء والنص الأدبي، منشورات جامعة بسكرة،،٧، ٦نوفمبر،.٢٧١: ٢٠٠٠
٥٥- العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي،، محمد فكري الجزار، الهيئة المصرية للكتاب، مصر،.١٩٩٨:١٥
٥٦- ينظر، خلف السدة، عبد الله صخي، دار المدى، بغداد، ط. ٢٠٠٨، ١
٥٧- ينظر المرجع السابق:. ١٧
٥٨- ينظر، الأمريكان في بيتي، نزار عبد الستار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط. ٢٠١١، ١
٥٩- ينظر، مشرحة بغداد، برهان الشاوي، المؤسسة العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط.١، ٢٠١٢.
٦٠- ينظر، شاكر الانباري، دار المدى، بغداد،ط٢٠٠٣، ١
٦١- ينظر، دعبول، امل بورتر،دار فضائات، ط٢٠٠٩، ١
٦٢- ينظر، الجدار، ليلى جراغي، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط٢٠٠٩، ١
٦٣- ينظر، اعجام، سنان انطوان، دار الاداب، بيروت، ط٢٠٠٤، ١
٦٤- ينظر، بتول الخضيري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢٠٠٤، ١
٦٥- ينظر، الضالات، محمود سعيد، دار الاداب، بيروت، ط٢٠٠٣، ١
٦٦- ينظر، قتلة، ضياء الخالدي، دار التنوير، بيروت، ط٢٠١٢، ١
٦٧- ينظر، الشياطين، غالب حسن الشابندر، فيشوميديا، السويد، ط٢٠١٢، ٢
٦٨- ينظر، الاضرحة، عزيز التميمي، دار ازمنة، ط٢٠٠٤، ١
٦٩- ينظر، عالم صدام حسين، مهدي حيدر، دار الجمل، بيروت، ط٢٠٠٣، ٢
٧٠- ينظر، ما بعد الحب، هدية حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢٠٠٣، ١

٧١- ينظر، اقمار عراقية في السويد، علي عبد العال، دار المدى، بيروت، ط٢٠٠٤،
٧٢- ينظر، زائية الوجد، عبد عون الرضوان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١٢٠٠٤،
٧٣- ينظر، زهرة الرازقي، سلام عبود، دار الحصاد، دمشق، ط٢٠٠٤، ١
٧٤- ينظر، سوق هرج، عائد خصباك، دار الهلال، مصر، ط٢٠٠٤، ١
٧٥- ينظر، نبوءة الغيوم، عاتي البركات، دار الجمل، بيروت،ط٢٠٠٤، ١
٧٦- ينظر، نزوة الموتى، شاكر نوري، دار الفارابي، بيروت، ط٢٠٠٤، ١
٧٧- ينظر، نهر جاسم، قصي الشيخ عسكر، دار الاضواء، بيروت، ط٢٠٠٤، ١
٧٨- ينظر، الخائف والمخيف، زهير الجزائري، دار المدى، بغداد، ٢٠٠٣
٧٩- ينظر، دروب وغبار، جنان جاسم حلاوي، دار الاداب، بيروت، ط٢٠٠٣، ١
٨٠- ينظر، شلومو الكردي وانا والزمن، سمير نقاش، دار الجمل، بيروت، ط٢٠٠٤، ١
٨١- ينظر، وياسين وصحبه، حاتم جعفر، كوبنهاغن، ط٢٠٠٤، ١
٨٢- ينظر، صخب ونساء وكاتب مغمور، علي بدر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط، ١بيروت، ٢٠٠٥
٨٣- ينظر، البلد الجميل، احمد السعداوي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط٢٠٠٤، ١
٨٤- ينظر، الحدود البرية، ميسلون هادي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢٠٠٤، ١
٨٥- ينظر، لجوء عاطفي، عبد الستار البيضاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٢٠٠٤، ١
٨٦- ينظر، انه يحلم او يلعب او يموت، احمد سعداوي، دار المدى، بغداد، ط٢٠٠٨، ١
٨٧- ينظر، والتراب لا يتشابه، فاطمة الحساني، دار نينوى، ط٢٠٠٨، ١
٨٨- ينظر، يموبات فتاة عراقية تقاوم العنوسة، كلشان البياتي، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، ط٢٠١١، ١
٨٩- ينظر، واقبل الخريف مبكرا هذا العام، قصي الشيخ عسكر، شمس للنشر والتوزيع، ط٢٠١١، ١
٩٠- ينظر، وجدد موته مرتين، حميد الربيعي، دار فضائات، عمان، ط٢.
٩١- ينظر، وحينما خرجت من الحلم، علي عباس خفيف، دار ازمنة، بيروت، ط٢٠٠٨، ١
٩٢- ينظر، عاشقان من بلاد الرافدين، جاسم المطير، دار العربية للعلوم، بيروت، ط٢٠٠٣، ١
٩٣- ينظر، قوة الضحك في اورا، حسن مطلك، الدون كيشوت للنشر والتوزيع، ط٢٠٠٣، ١
٩٤- ينظر، العودة الى كاردينيا، فوزي كريم، دار المدى، بغداد، ط٢٠٠٤، ١
٩٥- ينظر، حمار على جبل، عبد الجبار ناصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢٠٠٤، ١
٩٦- ينظر، في الطريق اليهم، هدية حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢٠٠٤، ١.
٩٧- ينظر، انف الوردة انف كيلوباترا، نعيم عبد مهلهل، دار نينوى، ط٢٠١٠، ١
٩٨- ينظر، يامريم، سنان انطوان، دار الجمل، بيروت، ط٢٠١٢، ١
٩٩- ينظر، فكتوريا، سامي ميخائيل، دار الجمل، بيروت، ط٢٠٠٥، ١
١٠٠- ينظر، ئاسوس،محي الدين زنكنة، دار ئاراس للطباعة والنشر،ط٢٠٠٥، ١
١٠١- ينظر، ديالاس بين يديه، شاكر نوري، دار الفارابي، بيروت، ط٢٠٠٦، ١
١٠٢- ينظر، غرباء مثل الحسين، عبد الجبار ناصر، دار المصرية اللبنانية، بيروت، ط٢٠١٢، ١
١٠٣- ينظر، متاهة ادم، برهان الشاوي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط٢٠١٢

المصادر والمراجع

١- الاستهلال، فن البدايات في النص الأدبي، ياسين النصير، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٩٣.

٢- أسئلة الواقعية والالتزام، نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا، ط١، ١٩٨٥.

٣- اشكاليات الخطاب النقدي العربي المعاصر، د.علي حسين يوسف،دار الروسم، بغداد، ط١، ٢٠١٦.

٤- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي، الدار العربية ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.

٥- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن، تحقيق د.حفني محمد شرف، القاهرة، ١٩٦٣.

٦- ثريا النص، محمود عبد الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، الموسوعة الصغيرة، ١٩٩٥.

٧- الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، قراءة نقدية لنموذج الإنسان المعاصر، عبد الله الغذامي، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٥.

٨- دينامية النص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط١٩٩١،١

٩- الرموز التراثية العربية في الشعر العربي الحديث، خالد الكركي، دار الجيل، بيروت، لبنان، مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن، ط١٩٨٩:١،٢١.

١٠- الرواية والواقع، لوسيان غولدمان وآخرون، ترجمة رشيد بنجدو،عيون المقالات، دار قرطبة، الدار البيضاء، ط١. ١٩٨٨.

١١- السيموطيقيا والعنونة، د.جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر، مج، ٥ع. ٩٦: ١٩٩٧، ٣.

١٢- سيمياء العنوان، بسام قطوس، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط. ١،٢٠٠١.

١٣- سيميائية العنوان في "مقام البوح" لـ:عبد الله العيش، شادية شقروش، محاضرات الملتقى الوطني الأول السيمياء والنص الأدبي، منشورات جامعة بسكرة،،٦،٧نوفمبر. ٢٠٠٠.

١٤- شعرية الدال في بنية الاستهلال في السرد العربي القديم ضمن الماشئة و النص الأدبي، الطاهر روابنية، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة ١٥/١٧مايو.١٩٩٥.

١٥- شعرية الرواية، علي جعفر العلاق، مجلة علامات في النقد، مج،٦ع،٢٣السنة. ١٩٩٧.

١٦- شعرية العنوان في الشعر العراقي الحديث، دراسة سيميائية، حمد الشيخ فرج، دار ومكتبة البصائر، بيروت، ط١، ٢٠١٣.

١٧- شعرية النص الموازي في الخطاب الشعري المعاصر، المقولة والاجراء، د. صباح حسن عبيد التميمي، الدار المنهجية، عمان، الأردن، ط. ٢٠١٨، ١.

١٨- شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيماهوالفارياق، محمد الهادي المطوي، مجلة عالم الفكر، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مجلد،٢٨العدد الأول، يوليو/ سبتمبر. ١٩٩٩.

١٩- صورة العنوان في الرواية العربية: جميل حمداوي، شبكة الانترنيت.

٢٠- عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، عبد الحق بلعابد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، بيروت، ط١. ٢٠٠٨.

٢١- علاقات الحضور والغياب في النص الأدبي، مقاربات نقدية، د.سمير الخليل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١ ، ٢٠٠٨.

٢٢- عنوان النفاسة في شرح الحماسة، أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي، تحقيق محمد جمالي وعبد الصمد بالخياط ومصطفى لغفيري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١. ٢٠١٣.

٢٣- العنوان في الأدب العربي،النشأة والتطور، محمد عويس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٨.

٢٤- العنوان في الثقافة العربية، التشكيل ومسالك التأويل، محمد بازي، منشورات الاختلاف، الرباط، المغرب،ط١، ٢٠١٢.

٢٥- العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي،، محمد فكري الجزار، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ١٩٩٨.

٢٦- في نظرية العنوان، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصيّة، د.خالد حسين، دار التكوين للطباعة والنشر،ط١، ٢٠٠٧.

٢٧- قراءات في الشعر العربي الحديث، بشرى البستاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢:٣٤.

٢٨- قراءة في كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس، الطيب بودربالة، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء، والنص الأدبي، منشورات جامعة بسكرة،،١٥،١٦أفريل. ٢٠٠٢.

٢٩- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠.

٣٠- مدخل نظري لدراسة العنوان، محمد رشد، شبكة الانترنيت.

٣١- معجم المصطلحات الأدبية، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٥.
٣٢- معجم مصطلحات النقد العربي القديم، د.أحمد مطلوب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠١.
٣٣- النص الموازي في الرواية، استراتيجية العنوان، شعيب حليفي، مجلة الكرمل الفلسطينية، العدد ٤٦، سنة، ١٩٩٦.

الروايات

١- الأضرحة، عزيز التميمي، دار ازمنة، ط.٢٠٠٤، ١.
٢- إعجام، سنان انطوان، دار الآداب، بيروت، ط.٢٠٠٤، ١.
٣- أقمار عراقية في السويد، علي عبد العال، دار المدى، بيروت، ٢٠٠٤، ط١.
٤- الأمريكان في بيتي، نزار عبد الستار، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط. ٢٠١١، ١.
٥- أموات بغداد، جمال حسين علي، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.
٦- أنف الوردة أنف كليوباترا، نعيم عبد مهلهل، دار نينوى، ط١، ٢٠١٠.
٧- إنه يحلم أو يلعب او يموت، أحمد سعداوي، دار المدى، بغداد، ٢٠٠٨،ط١.
٨- ئاسوس، محي الدين زنكنة، دار ئاراس للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٥.
٩- بتول الخضيري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤،ط١.
١٠- البلد الجميل، احمد السعداوي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٤، ط١.
١١- التراب لا يتشابه، فاطمة الحساني، دار نينوى، ط١، ٢٠٠٨.
١٢- تغريبة ابن زريق البغدادي الأخيرة، سلام عبود، دار الحصاد،دمشق، سوريا، ط١، ٢٠١٠، ١.
١٣- الجدار، ليلى جراغي، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٩، ط ١.
١٤- جدد موته مرتين، حميد الربيعي، دار فضاءات، عمان، ٢٠١٢، ط١.
١٥- الجنائن المعلقة، برهان الخطيب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٦، ط١.
١٦- الحدود البرية، ميسلون هادي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ط١.
١٧- حسناء الهور، عبد اللطيف الحرز، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٩، ط١.
١٨- حمار على جبل، عبد الجبار ناصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ط١.
١٩- حينما خرجت من الحلم، علي عباس خفيف، دار أزمنة، بيروت، ٢٠٠٨، ط١.
٢٠- الخائف والمخيف، زهير الجزائري، دار المدى، بغداد، ٢٠٠٣.
٢١- خضر قد والعصر الزيتوني، نصيف فلك، دار المدى،بغداد،الطبعة الاولى، ٢٠٠٨.
٢٢- خلف السدة، عبد الله صخي، دار المدى، بغداد، ط١، ٢٠٠٨.
٢٣- دروب وغبار، جنان جاسم حلاوي، دار الآداب، بيروت، ٢٠٠٣، ط١.
٢٤- دعبول، أمل بورتر،دار فضاءات، ٢٠٠٩، ط١.
٢٥- ديالاس بين يديه، شاكر نوري، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٦، ط١.
٢٦- ديسكولاند، اسعد الجبوري، فضاءات، بيروت، ٢٠١٠، ط١.
٢٧- الراقصة شاكر الانباري، دار المدى، بغداد، ٢٠٠٣، ط ١.
٢٨- زائية الوجد، عبد عون الرضوان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ط١.
٢٩- زهرة الرازقي، سلام عبود، دار الحصاد، دمشق، ٢٠٠٤، ط١.
٣٠- سوق هرج، عائد خصباك، دار الهلال، ٢٠٠٤، مصر، ط١.
٣١- شلومو الكردي وانا والزمن، سمير نقاش، دار الجمل،بيروت، ٢٠٠٤،ط١.
٣٢- الشماعية، عبد الستار ناصر، دار المدى، بغداد، ٢٠٠٧، ط١.
٣٣- الشياطين، غالب حسن الشابندر، فيشوميديا، السويد، ٢٠١٢، ط٢.
٣٤- صخب ونساء وكاتب مغمور، علي بدر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،، بيروت، ٢٠٠٥، ط١.
٣٥- الضالان، محمود سعيد، دار الآداب، بيروت، ٢٠٠٣، ط١.
٣٦- ضياع في حفر الباطن، عبد الكريم العبيدي، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية، بغداد، ٢٠٠٩، ط١.
٣٧- عاشقان من بلاد الرافدين، جاسم المطير، دار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٣، ط ١.
٣٨- عالم صدام حسين، مهدي حيدر، دار الجمل، بيروت،٢٠٠٣، ط٢.

٣٩- العودة إلى كاردينيا، فوزي كريم، دار المدى، بغداد، ٢٠٠٤، ط١.
٤٠- غرباء في الرمادي، جاسم سلمان، دار الفأرابي، بيروت ٢٠٠٨،ط١.
٤١- غرباء مثل الحسين، عبد الجبار ناصر، دار المصرية اللبنانية، بيروت، ٢٠١٢، ط١.
٤٢- فكتوريا، سامي ميخائيل، دار الجمل، بيروت، ٢٠٠٥، ط١.
٤٣- في الطريق اليهم، هدية حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ط١.
٤٤- قتلة، ضياء الخالدي، دار التنوير، بيروت، ٢٠١٢، ط١.
٤٥- قوة الضحك في اورا، حسن مطلك، الدون كيشوت للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ط١.
٤٦- قيامة بغداد، عالية طالب، دار شمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ط١.
٤٧- لجوء عاطفي، عبد الستار البيضاني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٤، ط١.
٤٨- ما بعد الحب، هدية حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣، ط١.
٤٩- متاهة آدم، برهان الشاوي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٢، ط١.
٥٠- مشرحة بغداد، برهان الشاوي، المؤسسة العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٢، ط١.
٥١- المنطقة الخضراء، شاكر نوري، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٩، ط١.
٥٢- نبوءة الغيوم، عاتي البركات، دار الجمل، بيروت، ٢٠٠٤، ط١.
٥٣- نجمة البتاوين، شاكر الانباري، دار المدى، بغداد، ٢٠١٠.
٥٤- نزوة الموتى، شاكر نوري، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٤، ط١.
٥٥- نهر جاسم، قصي الشيخ عسكر، دار الاضواء، بيروت، ٢٠٠٤، ط١.
٥٦- وأقبل الخريف مبكرا هذا العام، قصي الشيخ عسكر، شمس للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ط١.
٥٧- ياسين وصحبه، حاتم جعفر، كوبنهاغن، ٢٠٠٤، ط١.
٥٨- يامريم، سنان انطوان، دار الجمل، بيروت، ٢٠١٢، ط ١.
٥٩- يوميات فتاة عراقية تقاوم العنوسة، كلشان البياتي، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠١١.